ب ــ انه اذا كان بوسع السلطة المحتلة ان تفرض ما تريد فان الجماهير التي قد ترضخ تستغل اية فرصة سانحة لتعبر عن رفضها وانها لم تصل بعد الى مرحلة القناعة بما تخططه لها السلطة المحتلة رغم مضي خمس سنوات على الاحتلال . « ان سكان الضفة الغربية في غالبيتهم العظمى لم يكونوا يريدون هذه الانتخابات وبسبب جو اليأس الذي يسود بينهم . . . فضلوا ان ينفذوا ارادة الاسرائيليين على الدخول في صدام نتائجه خطيرة ومعروفة سلفا »(١٨) .

٣ ــ لقد كانت اجراءات الانتخابات ونتائجها تجربة بالنسبة للسلطة المحتلة ستستفيد منها ولا شك في خطواتها القادمة وربما دعاها هذا الامر الى التريث قليلا قبل ان تخطو خطواتها التالية بالنسبة لايجاد اجهزة تمثيلية من السكان ، بحيث يقوى تيار دعاة الكيان مع ابراز ضعف قدرات الثورة داخل الارض المحتلة عن تنفيذ تهديداتها ، وبحيث تفيد اكثر من عامل الزمن مع الوقائع المادية اليومية التي تبنيها .

٤ ــ ستحاول اسرائيل في الاشهر التالية ونتيجة لما جابهها اثناء الانتخابات البلدية الا تكون هذه البلديات هي القاعدة الاساسية لاخراج ممثلين معارضين حيث انه لم يتوفر لها من العناصر المتعاونة داخل هذه البلديات ما يكفل لها ايجاد جهاز منسجم معها ، ولذلك فستلجأ في الفترة المقبلة الى اخراج ممثلين من القرى والمخيمات وربما عن طريق المجالس القروية حيث تكون المقاومة اقل والسيطرة اشد ، ثم توسع هذه القاعدة عن طريق انتخابات النقابات المهنية وخاصة نقابات العمال والغرف التجارية والجمعيات لامكان اخراج نسبة اكبر من العناصر المؤيدة لفكرة الكيان الفلسطيني والوصول الى اتفاق مع اسرائيل .

٥ ــ لقد كانت عملية الانتخابات مناسبة هامة لمزيد من التوعية الجماهيرية على مخططات اسرائيل وبعد ان كان تصور قسم كبير من السكان في البداية انه ليس وراء اجراء الانتخابات اية اهداف سياسية اسرائيلية فقد اصبح واضحا لدى السكان خلال ما تم من احداث في اربعة الاشهر الاولى لهذا العام ابعاد المخطط الاسرائيلي المقبل .

٦ ــ واخيرا فنحن امام حقيقة واقعة وهي ان انتخابات قد تمت وان اعضاء مجالس بلدية قد جاءوا الى هذه المجالس وهنا يبرز التساؤل : ما الذي تغير في الوضع ؟ ما هو الشيء الجديد ؟ نفس الوجوه القديمة تقريبا مع توتر استمر اربعة اشهر . الجديد الذي حققه الاسرائيليون كما يقولون « انه اصبح هناك ممثلون لسكان يريدون ان يقرروا لانفسهم ما لم يكونوا قادرين على ان يقرروه من قبل » ، واظهار هذا التطور الذي تم داخل الارض المحتلة امام العالم الخارجي . جاء في تصريح ديان امام التلفزيون الاسرائيلي يوم ٧٢/٣/٣١ « ان هذه الانتخابات تعطي المنتخبين حقوقا سياسية »(١٩) . اما البريغادير شلومو جازيت منسق اعمال الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة فقد صرح « ان ممارسة السكان المحليين حق الاقتراع وانتخاب ممثليهم في المجالس البلدية هو دليل على النضوج وتعبير عن التغيير الذي طرأ على العلاقات بين سكان المناطق المحتلة واسرائيل ، وان اهم الانجازات التي تم تحقيقها في عملية الانتخابات هو قيام سكان المناطق المحتلة للمرة الاولى بعمل مستقل وفعال يمكن اعتباره تعاونا مع السلطات الاسرائيلية ورفضا وتجاهلا للتهديدات من الخارج »(٢٠) .

واذا كان مثل هذا التمثيل قد جاء بمثل هذا الاسلوب فما نصيب هذه الاجراءات التي تمت والاهداف المتوخاة من اجرائها من الشرعية امام العالم والمؤسسات الدولية والمواطنين اصحاب الوطن والقضية . هذا ينقلنا الى القسم الثاني من التحليل وهو تقييم الانتخابات باجراءاتها وباهدافها ونتائجها في ضوء القانون الدولي .